

## مقابلة

مارلين خليفة  
@MARLENEKHALIFEإستقرار لبنان أمر مهم، والمنطقة لا تحتاج إلى قضية جديدة  
سفير تركيا: سياسة النأي بالنفس أساسية

تنتهج تركيا سياسة خارجية واقعية. فهي متحالفة مع روسيا وإيران، وقد اليد الى السعودية، ولا تصعد في سوريا، وتدعو الى السلام وعدم تأجيج صراعات جديدة، وتعلي الخطاب القائم على اهمية التعاون الاقتصادي في المنطقة

تشير الدبلوماسية التركية الى ان هذه السياسة كانت ستجد ابرز مثال لتطبيقها مع الجار السوري. عام 2000 كان سيشهد ازالة للحواجز الاقتصادية كلها بين تركيا وسوريا والعراق ولبنان الاردن، وتم الاعداد لاتفاقات في هذا الخصوص لاقامة منطقة اقتصادية حرة. بلغ التعاون اوجه بين تركيا وسوريا بين عامي 2008 و2010. جاء ما سمي "الربيع العربي" فنسف رؤية تركيا الى محيطها. بعد الذي حصل في سوريا منذ عام 2011، باتت مقتنعة بضرورة ايجاد رؤية جديدة توفر التفاعل بينها وبلدان الجوار، وتعطي الاولوية للسلام وضرورة الحفاظ على سيادة اراضي هذه الدول ووحدتها، بعيدا من اية مشاريع للتقسيم. وحدة الدول ضرورية بالنسبة اليها.

هذه الرؤية يظهرها السفير التركي في لبنان تشاغاتاي الجياس في حوار مع "الامن العام"، خصها به قبل وداعه لبنان في شباط المقبل، حيث سيتسلم منصبا رفيعا في وزارة الخارجية في انقرة.

■ سعادة السفير، كيف تقيّم مهمتك الدبلوماسية، وقد عينت في لبنان في ايلول 2015 وتغادره في شباط؟

□ الخدمة في لبنان كسفير لتركيا واختبار التنوع الثقافي الهائل الذي يعرف عن هذا

البلد الرائع، شكل شرفا كبيرا لي وامتيازا ضخما. تركيا ولبنان مرتبطان بتاريخ مشترك وبالجغرافيا والثقافة، ويتمتعان بعلاقات ثنائية اخوية وثيقة. تعتبر تركيا ان استقرار لبنان وامنه وازدهاره كأنه استقرارها وامنها وازدهارها الخاص وسط

■ هل تعتقد ان لبنان معد ليكون ساحة لتصفية الحسابات الاقليمية مرة جديدة؟  
□ اعتقد انه ينبغي على لبنان ان يتشبث بسياسة النأي بالنفس. في منطقتنا مشاكل جمة، في سوريا والعراق واليمن، وبالتالي فان استقرار لبنان امر مهم جدا، وكذلك سيادته واستقلاله ووحدته وهدوؤه السياسي. لا تحتاج المنطقة الى قضية جديدة، واعتقد انه يترتب على القوى السياسية في لبنان اعلاء المصالح الوطنية للبلد فوق اي اعتبار، والتشبث بسياسة النأي بالنفس، وهذا امر مهم وخصوصا في المرحلة الراهنة.

■ كيف تقرأ التصعيد الايراني - السعودي في الساحة اللبنانية؟

□ اعتقد انها مرحلة صعبة للبنان، كونه يقيم علاقات مهمة مع المملكة العربية السعودية، وهو عضو في جامعة الدول العربية، مستندا الى التصريحات الرسمية. اعتقد ان قلق السعودية في شأن امنها كان من ابرز الاسباب التي اطلقت العنان للمشاكل الاخيرة، لذا يجب ان تؤخذ الهواجس السعودية في الاعتبار، وان يتم حلها بالحوار والدبلوماسية. اعتقد انه على جميع الافرقاء اظهار ضبط النفس والحس المشترك لحل هذه الازمة. بعد التطورات الاخيرة اصدرت وزارة الخارجية التركية بيانا شددت فيه على اهمية تشبث تركيا باستقرار لبنان وامنه ومساندة الشعب اللبناني.

■ هل لتركيا دور تلعبه في وضع الطائفة السنية في لبنان؟

□ اولاً، تنظر تركيا الى اللبنانيين كشعب واحد، ونحن لا نفرق بين سنة وشيعة ومسيحيين، توجد 18 طائفة مختلفة في



السفير التركي في لبنان تشاغاتاي الجياس.

ليس عليّ كسفير لتركيا بل على الزعماء السياسيين اللبنانيين. نتوقع ان يتم حل الازمة السياسية الراهنة لان لا مصلحة لاحد باستمرارها.

■ تعتبر تركيا جزءا اساسيا من التحالف الروسي - الايراني الذي ادى الى مفاوضات استانة، كيف ترى مسار التسوية السورية؟  
□ منذ بداية الازمة السورية دعمت تركيا وساهمت بشكل نشط في الجهود الرامية الى حل سياسي. وبالتعاون مع اللاعبين الاقليميين والدوليين، ستستمر في بذل الجهود من اجل حل الصراع السوري من خلال عملية انتقالية سياسية مرتكزة على اعلان جنيف الصادر في 30 حزيران 2012، وقرارات مجلس الامن ذات الصلة. بالتأكيد ان اي حل سياسي يتطلب وقفا لاطلاق النار، ولا يمكن ارساء السلام اذا كانت

## ازمة سوريا تؤثر على السياسة الداخلية اللبنانية

### مسار استانة ليس بديلا عن عملية جنيف

لبنان، وتحاول تركيا التواصل مع الجميع والوصول الى الجميع، وقد برهنت ذلك عبر الوكالة التركية الخاصة بالتعاون والتنسيق "تيكا"، والتي تعمل في لبنان منذ عام 2008 تحت مظلة السفارة، وقد اخذت على عاتقها حوالي 100 مشروع بناء على طلب الحكومة اللبنانية والبلديات. هذه المشاريع لا تنحصر بالسنة اللبنانيين، بل تشمل الطوائف اللبنانية برمتها ومن ضمنهم المسيحيون والشيعة. في رأينا ينبغي ان يكون لبنان موحدا.

■ هل ترى ان تسخين الساحة اللبنانية يتعلق بالتسوية التي تتم حاليا في سوريا؟  
□ الازمة في سوريا تؤثر على بلدان الجوار برمتها، ولها تأثير على السياسة الداخلية في لبنان. كل شيء مترابط، واعتقد ان سياسة النأي بالنفس مسألة ينبغي طرحها



خدمت في 7 بلدان ولبنان المفضل لدي.

الاضاءة على بعضها، فقد اوليت اهتماما خاصا بالسياحة والاقتصاد. تشير الوقائع الى ان تركيا احتلت المرتبة الاولى كوجهة سياحة للبنانيين، وفي العام الفائت زار تركيا اكثر من 300 الف لبناني. في هذا الصيف شهدنا 20 اقلاعا يوميا لطائرات من لبنان الى تركيا بما فيها طائرات "تشارتر"، لكن ويا للأسف لا تزال هذه الحركة في اتجاه واحد. ليس في امكاننا لغاية اليوم اجتذاب السياح الاثراك، لان العامل الامني يلعب دورا في هذا الواقع. لا تزال حادثة اختطاف الطيارين التركيين عام 2013 ماثلة في اذهان الشعب التركي، علما ان الوضع الامني في لبنان جيد. يسافر 8 ملايين تركي الى الخارج سنويا، ويصرفون قرابة 9 مليارات دولار اميركي، ولا يحصل لبنان على اي حصة من هذه الكعكة السياحية، علما ان لديه القدرة على ذلك وهو احد المشاريع التي اعمل عليها، وكنت خططت لتنظيم حدث في هذا الخصوص في تشرين الثاني الفائت، لكن بسبب الحوادث التي حصلت الغيبة. كذلك اوليت اهتماما لمشاريع التوأمة بين مدينتي، واحد المشاريع التي اطلقتها تتعلق بمدينة اذنة وهي مدينة صناعية مهمة جدا في تركيا والاقرب الى لبنان، واطلقت مشروعا للسياحة بين اذنة وبيروت يكون جسرا للتبادل السياحي والتجاري بين المدينتي، وهذا ما سيساهم في اجتذاب رجال الاعمال الاثراك للاستثمار في لبنان. بالنسبة الى الجانب الاقتصادي والاعمال، اضيء على اهمية الاستثمارات التركية في لبنان، وتشارك تركيا في المناقصات الدولية التي تقام فيه. لدينا مجلس مشترك لرجال الاعمال اللبنانيين والاثراك، وهو نشط جدا وقد نظمنا في خلال ولايتي 5 اجتماعات. قدمت رؤية جديدة لهذا المجلس، ونعمل على مشاريع مشتركة بين رجال الاعمال ليقوموا بمشاريع مشتركة في بلدان اخرى كافريقيا على سبيل المثال.

”  
**اجتماعات استانته مهده الطريق للحل السياسي في سوريا**  
**تركيا تحارب اكثر من منظمة إرهابية**  
“

يحتاج الى المزيد من المساعدات الدولية، خصوصا وان قدرة الاثراك واللبنانيين على استيعاب هذه الاعداد ليست متشابهة. وبالتالي نحن نبذل كل ما في وسعنا لمساعدة السوريين في تركيا، ولدينا خدمات طبية مجانية، ونوفر التعليم ايضا للشبان. لكن المشكلة ليست سهلة. كما نتعاون مع لبنان في هذا الشأن في كل المنتديات الدولية وخصوصا في الامم المتحدة، اذ نلفت نظر المجتمع الدولي ليقدم المزيد من المساعدات للاجئين.

■ كيف تطورت العلاقات بين تركيا ولبنان في اثناء ولايتك؟  
□ اطلقت عددا من المشاريع، ويمكن

الامنية اللبنانية كالامن العام ومع الجيش اللبناني؟  
□ اعتقد ان الارهاب تهديد شامل، والبلدان ينبغي ان تقوم بالمزيد من الجهود لمحاربهه. تحارب تركيا اكثر من تنظيم ارهابي، لدينا حزب العمال الكردستاني وما يتفرع منه وتنظيم "داعش". تأثرت كثيرا بسبب الحرب ضد هذا التنظيم في داخل البلد وخارجه. لدينا ايضا جماعة فتح الله غولان المعروفة بـ "فيتو". الحمد لله انه لم تعد تحصل اية عمليات منذ عملية "رينا"، الذي كان حادثا ارهابيا كبيرا، ويعود النجاح الى الجهود التي بذلتها القوى الامنية والعمليات التي قامت بها. فنحن نكافح هذه الافة بطريقة اشد فاعلية، داخل تركيا وخارجها، وقد نظفنا المتعاونين مع فتح الله غولان، واقتلعناهم من نظام الدولة بعد محاولة الانقلاب التي نظمها الغولانيون العام الفائت في محاولة هددت النظام الدستوري والامن والاستقرار. بعد القضاء على هذا الانقلاب، نظفنا الخلايا السرطانية الارهابية من نظام دولتنا، وهذا ساعدنا كثيرا في حربنا ضد الارهاب في داخل تركيا وخارجها. بالنسبة الى التعاون مع لبنان، ارسينا آلية للتعاون بين الاجهزة الامنية، وتشمل الجيش والامن العام وقوى الامن الداخلي. ارسينا ايضا قنوات حوار ونحن نتحضر لمزيد من التعاون. تستمر تركيا في دعم الجيش اللبناني، وقد ضمنا لبنان اخيرا في برنامج مساعداتنا العسكرية، ونحن نتوقع ان نعقد اتفاقا يتيح للبنان الاستفادة من المبالغ المرصودة للافادة من برنامج المساعدات العسكرية. نحن نوفر ايضا تدريبا عسكريا للجيش اللبناني وقوى الامن الداخلي، ونخطط لمزيد من التعاون في الصناعة الدفاعية، واخيرا زار وزير الدفاع اللبناني تركيا، وكانت زيارة ناجحة.

■ هل تخطت تركيا المشكلة الكردية بعد سيطرتها على ادلب، وهل انهى فشل الاستفتاء في كردستان حلم الدولة الكردية؟  
□ اولاً في تركيا لدينا مواطنون اثراك من اصول كردية، وقد عشنا سويا لقرون مضت، وهؤلاء هم مواطنون اثراك، وتقاسمنا الدين ذاته والثقافة ذاتها. بالتالي ليست لدينا اية مشكلة معهم ولا مع الاكراد في المنطقة. اذا تطلعنا الى الاعوام الاخيرة، نرى ان لدينا تبادلا تجاريا بقيمة 10 مليارات دولار مع حكومة البرزاني، كذلك فان معظم الاستثمارات في الاقليم جاءت من تركيا. المشكلة في المنطقة ليست في الاكراد بل في الارهاب والجماعات الانفصالية التي تحاربها تركيا منذ اكثر من 30 عاما، وتحديدًا حزب العمال الكردستاني، وهو لا يمثل الاكراد في تركيا، بل انه تنظيم انفصالي وارهابي كما هو متعارف عليه في اوربا وفي الولايات المتحدة الاميركية. ويا للأسف فان هذا الحزب لديه فرع في سوريا ونحن لن نسمح لهذين التنظيمين باذية تركيا. نريد محيطا مستقرا حول حدودنا، ونريد سوريا مستقرة، وعراقا مستقرا. نحن نعلق اهمية على وحدة وسيادة الدول في منطقتنا بما فيها سوريا والعراق.

■ ماذا عن التعاون مع لبنان في شأن ملف النازحين السوريين؟  
□ لبنان وتركيا هما البلدان الاكثر تأثرا

الحرب مستمرة. فشل المجتمع الدولي في الماضي في ارساء وقف لاطلاق النار في سوريا وفي وضع حد للتراجيديا الانسانية على الرغم من محاولات عدة. اخذت تركيا المبادرة مع روسيا وايران واطلقت مسار استانة الذي بدأ في حلب. اعتقد ان هذا المسار ناجح، لكنه ليس معدا ليكون مبادرة بديلة للمسار الذي تقوده الامم المتحدة. اجتماعات استانة تعد الطريق لمسار متقدم في الامم المتحدة. المناخ بات مناسباً اكثر اليوم للتركيز على المسار السياسي.

■ كيف اوقفت تركيا العمليات الارهابية على اراضيها، وماذا عن التعاون مع الاجهزة